9

الفصل التاسع

الذكاء الروحي من وجهة نظر كبار علماء المسلمين

- محي الدين بن عربي
- ابن قيم الجوزية

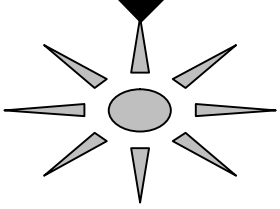

obeikandl.com

obeikandl.com

نموذج مكونات الذكاء الروحي

Spiritual Intelligence Component (S)

أولاً- عرض من وجهة نظر محي الدين بن عربي

(1) الكون المعرفي (المعارف والمعرفة):

1- معرفة الروح وأسرارها.

2- معرفة العلم، والعالم، والمعلوم، ومعرفة الحروف، والحركات، ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه.

3- تنزيه الحق، والتشبيه، والتجسيم.

4- سبب بدء العالم ونشأته ومراتب الأسماء الحسنى في العالم.

5- أسرار "بسم الله الرحمن الرحيم" من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه.

6- معرفة بدء الخلق الروحاني،ومن هو أول موجود فيه، ومم وجد، وفيم وجد، وعلى أي مثال وجد.

7- معرفة بدء الجسوم الإنسانية وهو آخر موجود من العالم الأكبر.

8- معرفة الأرض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وما فيها من الغرائب والعجائب، وتسمى أرض الحقيقة.

9- وجود الأرواح النارية المعارجية.

10- معرفة دورة الملك، وأول منفصل فيها عن أول موجود، وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه، وما مرتبة العالم الذي بين عيسي ، ومحمد ﷺ.

11- معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السلفيات.

12- معرفة دورة سيد العالم محمد ﷺ وأن الزمان في وقته استدار كهيئة يوم خلقه الله تعالى.

13- معرفة حملة العرش، وهم إسرافيل وآدم وميكائيل وإبراهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك (عليهم السلام).

14- معرفة أسرار الأنبياء والأولياء وأقطاب الأمم، من آدم إلى محمد عليهما السلام، وأن القطب واحد منذ خلقه الله، لم يمت، وأين مسكنه.

15- معرفة الأنفاس .... وأقطابها المحققون وأسرارهم.

16- معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية، ومبدأ معرفة الحق تعالى ... ومعرفة الأوتاد، والأشخاص السبعة البدلاء، ومن تولاهم من الأرواح العلوية، وترتيب أفلاكها.

17- انتقال العلوم الكونية، ونبذ من العلوم الإلهية، الممدة الأصلية.

obeikandl.com

18- معرفة علم المنهجدين وما به من مسائل وموضوعات، ومقداره في مراتب العلوم، وما يظهر عنه من العلوم في الوجود الكوني.

19- في أسباب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى **(وقل ربي زدني علما)** وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

20- في معرفة العلم العيسوي، ومن أين جاء. والي أين ينتهي وكيفيته، وهل تعلم بطول العالم أو بعرضه، أوبهما؟

21- معرفة ثلاثة علوم كونية ... ونواتج بعضها في بعض.

22- معرفة المنزل أو المنازل .... وترتيب جميع العلوم الكونية.

23- معرفة الأقطاب الصوفية وأسرار منازل صوفهم.

24- أسرار الاشتراك بين شريعتين، والقلوب المتعطشة بالأنفاس وأصلها والي كم تنتهي منازلها.

25- في معرفة وتد مخصوص معمر، وأسرار الأقطاب المختصين بأربعة أصناف من العالم، وسر المنزل والمنازل، ومن دخله من العالم.

26- معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم، وعلومهم.

27- في معرفة أقطاب:

أ - صل ... فقد نويت وصالك.

ب- ألم تر كيف؟

28- معرفة سر سليمان الذي ألحقه بأهل البيت.

29- معرفة الطبقة الأولى والثانية من الأقطاب الركيانية ومعرفة أصول الركبان.

30- معرفة الأقطاب:

أ - المدبرين (من الفرقة الثانية الركبانية.

ب- الينابيين (أسرارهم، كيفية وصولهم).

31- معرفة شخص تحقق في منزل الأنفاس مفاتين أسرارها ومعرفة هذا الشخص المحقق في منزل الأنفاس وأسراره بعد موته.

32- العيسويين وأقطابهم وأصولهم وأسرارهم..

33- في معرفة من أطلع على المقام المحمدي ولم ينل من الأقطاب.

34- المنزل الذي ينحط إليه الوالي إذا طرده الحق ومعرفة أسرار أقطاب هذا المنزل.

35- معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علم الكون وترتيبه وغرائبه وأقطابه.

36- أهل الليل واختلفا طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم وأسرار أقطابهم.

37- معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم.

38- معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

39- البهاليل وأئمتهم في البهللة.

40- معرفة من عاد بعد ما وصل، ومن جعله يعود.

obeikandl.com

41- العلم القليل ومن حصله من الصالحين.
42- معرفة أسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها.
43- إنما كان كذا لكذا.
44- إني لا أجد نفس الرحمن من قبل اليد.
45- رجال الحيرة والعجز.
46- السبب الذي يهرب منه المناشيف من حضرة الغيب إلى عالم الشهادة.
47- معرفة الإشارات.
48- معرفة الخواطر الشيطانية.
49- الاستقراء وصحته وسقمه.
50- معرفة تحصل العلم، والإلهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس.
51- معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين، ومعرفة علم إلهي قاصد على القلب، ففرق خواطره وشتتها.
52- الزمان: الموجود - والمقور.
53- معرفة العناصر، وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الإنساني من دورات الفلك الأقصى، وأي روحانية تنظرنا إليه.
54- معرفة جهنم ... وأعظم المخلوقات عذاباً فيها، ومعرفة العالم العلوي.
55- معرفة مراتب النار.
56- بقاء الناس في البرزخ، بين الدنيا والبعث.
57- القيامة ومنازلها، وكيفية البعث.
58- الجنة ومنازلها ودرجاتها.
59- معرفة سر الشريعة (ظاهرياً وباطنياً) وأي أسم أوجدها.
60- لا إله إلا الله محمد رسول الله.
61- أسرار: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج.
62- ما تحصل من الأسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف، وعلى كم ينحرف من المقابلة.

(2) مكون المعاملات (عرض بعض الأمثلة):

63- التوبة وترك التوبة.
64- المجاهدة وترك المجاهدة
65- الخلوة وترك الخلوة.
66- العزلة وترك العزلة.
67- الفرار وترك الفرار.
68- في تقوى: الله، الحجاب والستر، الحدود الديناوية، النار.
69- معرفة أسرار أحكام أصول الشرع.

70- معرفة النوافل على الإطلاق.
71- أسرار الفرائض والسنن.
72- الورع وأسراره .... ومقام ترك الورع.
73- الزهد وأسراره ... ومقام ترك الزهد.
74- أسرار الجود والكرم، والسخاء، والإيثار، وطلب العوض وتركه.
75- أسرار الكلام ... وأسرار الصمت.
76- مقام النوم وأسراره ... ومقام الخوف وأسراره ... ومقام ترك الخوف وأسراره.
77- مقام الرجاء وأسراره ... ومقام ترك الرجاء وأسراره.
78- مقام الحزن وأسراره ... ومقام ترك الحزن وسببه.
79- مقام ترك الجوع وأسراره وسببه.
80- الفتنة والشهوة ومحبة الأحداث والنساء.
81- الفرق بين الشهوة والإرادة، شهوة الدنيا مقابل شهوة الجنة، الفرق بين اللذة والشهوة.
82- مقام أسرار الخشوع والخضوع.
83- معرفة مخالفة النفس وأسرارها.
84- مساعدة النفس في أغراضها وأسراره.
85- مقام الحسد والغبط ومحمودهما ومذمومهما.
86- مقام الغيبة، ومقام القناعة، ومقام الشره والحرص.
87- مقام التوكل وأسراره، ومقام ترك التوكل، ومقام الشكر وأسراره، ومقام ترك الشكر وأسراره.
88- اليقين وأسراره، ومقام ترك اليقين وأسراره.
89- الصبر وتفاصيله وأسراره، وأسرار ترك الصبر.
90- المراقبة: المقام، الأسرار، مشكلات الترك.
91- مقام الرضا وأسراره، مقام ترك الرضا وأسراره.
92- العبوده وأسرارها، ترك العبوده وأسرارها.
93- مقام الاستقامة وأسراره، ومقام ترك الاستقامة وأسراره.
94- مقام الإخلاص وأسراره، ومعرفة مقام ترك الإخلاص وأسراره.
95- الصدق، ترك الصدق، الحياء وترك الحياء، الحرية وترك الحرية، الذكر وترك الذكر، والفكر وترك الفكر، الفتوة وترك الفتوة، الفراسة وأسرارها، والخلق وأسراره، الغيرة وترك الغيرة، الولاية وأسرارها، والولاية الإلهية.
96- معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره.
97- البنوة البشرية مقابل النبوة البشرية، وأسرارهما.
98- الرسالة، الرسالة البشرية، الرسالة الملكية.
99- في المقام الذي بين (النبوة، والصديقية).

obeikandl.com

100- الفقر، الغنى، التصوف، التحقيق.

101- في معرفة مقام الحكمة والحكماء ... (ذكاء الحكمة).

102- معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره.

103- , معرفة الأدب وأسراره، وترك الأدب وأسراره.

104- الضجة وأسراره، مقام ترك الضجة وأسراره.

105- مقام التوحيد وأسراره.

106- مقام التثمين وهو الشرك وأسراره.

107- مقام السفر، وهو السياحة، وأسراره، ومقام ترك السفر وأسراره.

108- أقوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم.

109- مقام المعرفة .... والاختلاف بين الصوفية والمحققين (الفرق بين الذكاء الروحي، والذكاء الأكاديمي).

110- مقام الخلّة وأسرارها.

111- مقام الشوق والاشتياق وأسرارها.

112- مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم.

113- مقام السمع وأسراره، وترك السماع وأسراره.

114- مقام الكرامات، وترك الكرامات.

115- مقام خرق العادات (ذكاء الخوارق).

116- مقام المعجزة واختلاف الأحوال.

117- مقام الرؤيا .... وهي المبشرات.

118- معرفة صورة السالك.

(3) مكون الأحوال (عرض بعض الأمثلة):

119- المسافر وأحواله.

120- السفر والطريق.

121- الحال وأسراره ورجاله، المقام وأسراره، المكان وأسراره، الطوالع وأسرارها، الذهاب وأسراره.

122- النَفَس (بفتح الفاء) وأسراره، (برمجة لغوية عصبية).

123- السر وأسراره، الوصل وأسراره، الفصل وأسراره.

124- الأدب وأسراره، الرياضية وأسرارها، (ذكاء لغوي/ لفظي + ذكاء رياضي حركي)

125- التحلي وأسراه مقابل التخلي وأسراره.

126- العلة وأسرارها، الانزعاج، المشاهدة، المشاكفة، اللوائح، التلوين وأسراره، الغيرة وأسرارها، الحيرة وأسرارها، اللطيفة وأسرارها، الفتوح وأسرارها، الوسم والرسم وأسرارهما، القبض وأسراره، البسط وأسراره، الغناء وأسراره، الجمع وأسراره، التفرقة وأسرارها، عين التحكيم وأسراره، الزوائد وأسرارها، الإرادة وأسرارها، حال المراد وسره، المريد وأسراره، الهمة وأسرارها، الغربة

obeikandi.com

وأسرارها، المكر وأسراره، الرغبة وأسرارها، الرهبة وأسرارها، التواجد وأسراره، الوجد وأسراره.

127- في معرفة الوجود وأسراره (الذكاء الوجودي).

128- الوقت وأسراره، الهيبة، الأنس وأسراره.

129- الجلال وأسراره

130- في معرفة الجمال وأسراره (الذكاء الجمالي).

131- الكمال وهو الاعتدال.

132- الغيبة وأسرارها.

133- الحضور وأسراره.

134- أسرار الشكر مقابل أسرار الصحو.

135- الذوق وأسراره.

136- الشرب وأسراره، الري وأسراره.

137- المحو وأسراره.

138- الإثبات وأسراره، والستر وأسراره.

139- المحق ومحق المحق.

140- الإبدار وأسراره (الابتكارية).

141- المحاضرة وأسرارها.

142- اللوامع وأسرارها.

143- الهجوم والبوادة وأسرارهما.

144- القُرب وأسراره، البعد وأسراره.

145- الشريعة، الحقيقة، الخواطر، الوارد، الشاهد، النفس، الروح.

146- علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين.

(4) مكون المنازل (عرض بعض الأمثلة)

147- منزل القطب والإمامين من المناجاة المحمدية.

148- عند الصباح يحمد القوم السري من المناجاة المحمدية.

149- تنزيه التوحيد.

150- منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي.

151- منزل الأجل المسمي في المقام الموسوي.

152- منزل البتري من الأوثان من المقام الموسوي.

153- منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي.

154- منزل التكذيب والبخل من المقام الموسوي وأسراره.

155- منزل الألفة وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي.

obeikandi.com

156- منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي.
157- منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي.
158- منزل الضمة وإقامة الواحد مقام الجمع من الحضارة المحمدية.
159- معرفة منزلة زيارة الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية.
160- منزل القواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية.
161- منزل المجارة الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية.
162- منزل المناجاة، الجماج، ومن حصل فيه حصل نصف الخضرة المحمدية والموسوية.
163- في معرفة منزل من قيل له: كن ! فأبي ولم يكن، من الحضرة المحمدية.
164- في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من الحضارة المحمدية.
165- منزل التلاوة الأولية من الحضرة الموسوية.
166- منزل العلم الأمن الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية.
167- منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية.
168- منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية.
169- منزل اشتراك عالم الغيب والشهادة من الحضرة الموسوية.
170- منزل وجود سبب عالم الشهادة، وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية.
171- منزل المحمدي المالكي من الحضرة الموسوية.
172- منزل الأعداد الشرفة من الحضرة المحمدية.
173- منزل انتقال صفات أحلى السعادة إلى أهل الشقاوة من الحضرة الموسوية.
174- منزل ثناء التسوية الطينية الآدمية في المقام الأعلى من الحضرة المحمدية.
175- معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية.
176- منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المحمدية.
177- منزل سبب انقسام العالم العلوي في الحضرات المحمدية.
178- منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعم وأهل العذاب.
179- منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل.
180- منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية.
181- إيثار الغني على الفقر من المقام الموسوي، وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية.
182- منزل زاد الأحوال على مكوب الرجال من الحضرة المحمدية.
183- منزل اختصام الملأ الأعلى من الحضرة الموسوية.
184- منزل تنزل الملائمة على المحمدي الموقف من الحضرة الموسوية.
185- منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية.
186- منزل الملامية من الحضرة المحمدية.

obeikandl.com

187- في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية.
188- منزل النواشي الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية.
189- كيفية نزول الوحي.
190- منزل البكاء والنوح.
191- الفرق بين مدارك الملائكة والنبيين والأولياء من الحضرة المحمدية.
192- منزل وجوب العذاب من الغيبة المحمدية.
193- الصفات القاسمية المنقوشة في اللوح المحفوظ الإنساني من الحضرة الموسوية.
194- نسخ الشريعة المحمدية بالأغراض النفسية.
195- ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل.
196- معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما.
197- منزل من فرق بين عالم الغيب، وعالم الشهادة، وهو من الحضرة المحمدية.
198- منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضارة المحمدية.
199- منزل بشري مبشر بمبشرية، وهو من الحضرة المحمدية.
200- منزل جمع الرجال والنساء في بعض المواطن الإلهية، وهو من الحضرة العاصمية.
201- منزل الابتلاء وبركاته.
202- منزل القرآن من الحضرة المحمدية.
203- منزل التي ورد المنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية.
204- المدو النصيف من الحضرة المحمدية.
205- ذهاب المركبات إلى البساقك عند السبك وهو من الحضرات المحمدية.
206- منزل الآلاء والفراغ إلى البلاء .... من الحضرات المحمدية.
207- منزل القمر من الهلال من البدر، وهو من الحضرة المحمدية.
208- معرفة منزل الرؤيا والدنيا، والقوة عليهما، والترقي والتداني والتلقي والتدلي، وهو من الحضرة المحمدية.
209- منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات المحمدية، وهو من الحضرة الموسوية.
210- خلقت الأشياء من أجلك وخلقك من أجلي، فلا تهمك ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك، وهو من الحضرات المحمدية.
211- منزل تحديد المعدوم ، من الحضرات الموسوية.
212- منزل الاخوة، وهو من الحضرات المحمدية.
213- منزل مبايعة البنات للقطب، من الحضرة المحمدية.
214- منزل محمد ﷺ مع بعض العالم، وهو من الحضرة الموسوية.
215- منزل عقبات التسويق وأسراره، وهو من الحضرة الموسوية.
216- حت الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمرار من الحضرة المحمدية.

217- في معرفة المنزل الذي منه حطا رسول الله ﷺ الابن صياد . وهو من الحضرة الموسوية.

218- في معرفة منزل التقليد في الأسرار، وهو من الحضرة الموسوية.

219- في معرفة سر الإخلاص في الدين، وهو من الحضرة المحمدية.

220- في معرفة منزل الصف الأول عند الله تعالى.

221- في معرفة منزل السجدتين، سجود الكل والجزء، وهو سجود القلب والوجه، وما فيه من أسرار، وهو من الحضرة المحمدية.

222- في معرفة منازل التواضع الكبريائي.

223- منازلة الإسلام والإيمان والإحسان وإحسان الإحسان.

(5) مكون المقامات: (عرض أمثلة لبعض المقامات)

224- في معرفة الأقطاب المحمديين ومنازلهم.

225- في معرفة حال قطب كان منزلة (الله أكبر) أو (لا إله إلا الله) أو (الحمد لله).

226- في معرفة حال قطب كان منزله (أفوض أمري إلى الله).

227- في معرفة حال قطب كان منزله ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ .

228- في معرفة حال قطب كان منزله (﴿ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ .

229- في معرفة حال قطب كان منزله ﴿ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ أو ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ .

230- في وجهة حكمية شرعية إلهية ينتفع بها المريد والواصل.

مراتب العلوم (أنواع ودرجات العلوم) من وجهة نظر محي الدين بن عربي

(1) علم العقل:

الدليل، الفكر، التفريق بين الصحيح والفاسد.

(2) علم الأحوال:

ولا سبيل إليه إلا بالذوق والتذوق، كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع، هذه العلوم من المجال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها.

(3) علم الأسرار:

وهو العلم الذي فوق طور العقل، وهو علم نفس روح القدس في الروح، يختص به النبي، والولي. وهو نوعان: نوع منه يدرك بالعقل، كالعلم الأول من هذه الأقسام والنوع الآخر على ضربين: ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حالة أشرف، والضرب الآخر (هو) من (قبيل) علوم الاختبار وهي (العلوم) التي يخلها الصدق والكذب (بذاتها).

مثال:

قوله (أي صاحب علوم الأسرار): إن ثم جنه (هو) من علم الخبر، وقوله في القيامة (إن فيها حوضاً أحلى من العسل) علم الأحوال وهو علم الذوق. وقوله (كان الله ولا شيء معه) ومثل (هو) من علوم العقل المدركة بالنظر.

ويقول ابن عربي كذلك:

أما علوم الأحوال فهي متوسطة بين علم الأسرار وعلم العقول، وأكثرها يؤمن بعلم الأحوال (أهل التجارب) ثم لتعلم يا أخي إنه إذا أحسن عندك (علم الأسرار، وقبلته وآمنت به: فأبشر! فإنك على كشف فئة ضرورة وأنت لا تدري. لا سبيل إلا هذا. إذ لا يثلج الصدر إلا بما يقطعه بصحته. وليس للعقل هنا مدخل لأنه ليس من دركه، إلا أن أتي بذلك معصوم، حينئذ يسلك صدر العاقل، وأما غير المعصوم لا يلتذ بكلامه إلا صاحب ذوق.

لهذا نحن نعتقد أن محيي الدين ابن عربي هو مؤسس فكرة الذكاء الروحي (Spiritual intelligence) وأنه سبق كبار علماء اليهود وعلماء الولايات المتحدة الأمريكية بقرون كثيرة مضت. مما يؤكد على قوة الفكر العربي المسلم.(*)

(*) لاحظ كيف قدم هوارد جاردنر فكرة (المشروع - صفر) بناءً على اختراع الصفر للعالم العربي الخوارزمي مؤسس علم الجبر (رياضيات).
ولاحظ إسهامات ابن عربي في الذكاء الروحي قبل إيمونز وجاردنر وجون ماير وبيتر سالوفي بعدة فروق طويلة مضت.
والآن ألم يحن الوقت وبسرعة أن نراجع تراثنا العربي ونستخرج كنوزه الدفينة التي يستفيد الآن الغرب منها أفضل مما نستفيد.

obeikandl.com

ثانياً- نموذج الذكاء الروحي من وجهة نظر ابن قيم الجوزية

ابن قيم الجوزية هو محمد بن أبي بكر بن سعد الذرعي نسبه إلى بلدة أزرع أبو عبدالله شمس الدين. كان أبوه قيماً على الجوزية وهي مدرسة في دمشق، ولذلك عرف بابن قيم الجوزية. ولد في 7 صفر عام 691هـ. وأستاذه الأكبر هو الشيخ العلامة ابن تيميه. أما تلاميذه فمن أهمهم ابن كثير صاحب التفسير المشهور، وتوفي في يوم الخميس 13 رجب عام 751هـ.

يهتم الذكاء الروحي من وجهة نظر ابن قيم الجوزية ويتكون من عدة نقاط أو مسائل أساسية، هي: (مكونات الذكاء الروحي)

- **هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا؟**

قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا ويسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام.

- **أرواح الموتى هل تتلاقي وتتزاور أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ (النساء: 69).

- **هل تتلاقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات؟ أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢ ﴾ (الزمر: 42).

- **الروح هل تمت؟ أم الموت للبدن وحده؟**

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ ﴾ (الرحمن: 26-27).

- **الأرواح بعد مفارقة الأبدان إذا تجردت بأي شيء يتميز بعضها عن بعض حتى تتعارف وتتلاقى وتتلاقي. وهل يشكل إذا تجردت بشكل بدنها الذي كانت فيه وتلبس صورته أم كيف يكون حالها؟**

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ ﴾ (آل عمران: 169)

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾ (الشمس: 27-30).

﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ ﴾ (الشمس: 7-8).

- **الروح هل تعاد إلى الميت في قبره وقت السؤال أم لا؟**

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (البقرة: 28).

- **تقديم إجابات وحجج وبراهين قوية بخصوص التساؤل: ما جوابنا للملاحظة والزنادقة المنكرين لعذاب القبر وسعته وضيقه وكونه حفرة من حفر الناس أو روضة من رياض الجنة، وكون الميت لا يجلس ولا يعقد فيه؟**

أ - قال تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ (سبأ: 6).

ب- إن الله تعالى قد جعل الدور ثلاثاً:

- دار الدنيا. - دار البرزخ. - دار القرار

وجعل لكل دار أحكام تختص بها، وركب هذا الإنسان من بدن ونفس، وجعل أحكام دار الدنيا على الأبدان والأرواح تبعاً لها، ولهذا جعل أحكامه الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح وإن أضمرت النفوس خلافه وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها..

ج - الموت معاد وبعث أول، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لأبن آدم معادين وبعثيين يجذب فيهما الذين أساؤا بما عملوا يجزي الذين أحسنوا بالحسنى.:

فالبعث الأول: مفارقة الروح للبدن ومصيرها إلى دار الجزاء الأول.

والبعث الثاني: يوم يرد الله الأرواح إلى أجسادها ويبعثها من قبورها إلى الجنة أو النار، وهو الحشر الثاني. وفيه الجزاء يكون يوم المعاد الثاني في دار القرار كما قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (آل عمران: 185).

- **ما الحكمة من كون عذاب القبر لم يذكر في القرآن مع شدة الحاجة إلى معرفته والإيمان به ليحذر وتبقى؟**

الجواب من وجهين: (1) مجمل (2) مفصل

(1) مجمل: إن الله سبحانه وتعالى أنول على رسوله وحبيبه وأوجب على عباده الإيمان بهما والعمل بما فيهما وهما الكتاب والحكمة. وقال تعالى:

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (النساء: 113).

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (الجمعة 2).

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ (الأحزاب: 34).

والكتاب هو القرآن، والحكمة هي السنة باتفاق السلف.

قال رسول الله ﷺ "إني أوتيت الكتاب ومثله معه".

(2) مفصل:

أ- نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضوع، فمنها قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

ب- قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الواقعة: 83-96).

- **الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور.**

(1) مجمل: يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لأمره وارتكابهم لمعاصيه.

(2) مفصل: عذاب القبر من معاصي اقلب والعين والأذن والفم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله.

- **أين مستقر الأرواح ما بين الموت إلى القيامة. هل هي في السماء أم في الأرض؟ وهل هي الجنة أم لا؟ وهل تودع في أجساد غير أجسادنا التي كانت فيها فتنعم وتكذب فيها أم تكون مجرده.**

(1) قال الإمام أحمد في رواية ابنه عبدالله: أرواح الكفار في النار، وأرواح المؤمنين في الجنة.

(2) قال تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الواقية 88-89).

obeikandl.com